التحولات القيمية في النسق المدرسي - الثابت والمتحول

Value shifts in the fixed and variable school format Fixed and variable

د. أمحمد زرنــوح [1*]

[1] جامعة عمار ثليجي - الأغواط (الجزائر) .

تاريخ الاستلام : 14 جانفي 2022 ؛ **تاريخ المراجعة :** 17 أفريل 2022 ؛ **تاريخ القبول :** 25 ماي 2022

ملخص:

لقد لاقى موضوع القيم اهتماما كبير من العديد من الباحثين و الأكاديميين والسياسيين وبدأت تطرأ عليه نوع من الإشكالات و التحولات ، نتيجة هشاشة القيم المحلية مقابل قوة القيم الواردة ، وأصبحت مؤسسات التنشئة الاجتماعية (الأسرة ، المسجد ، المدرسة...) عاجزة عن حماية الأجيال من هذا الغزو الثقافي وغير قادرة على التصدي له فأقيمت له الكثير من المؤتمرات والملتقيات والندوات للإثراء والمناقشات والحوارات، لذا نهدف من خلال هذه الورقة البحثية أن نعالج ولو جزئيا سيرورة التحولات القيمية داخل النسق المدرسي .

الكلمات المفتاحية: القيم ، التحولات القيمية ، النسق المدرسي ، الثابت والمتحول ، المدرسة.

Abstract:

The subject of values has received great attention from many researchers, academics and politicians, and a number of problems and changes have begun to arise, due to the fragility of local values against the strength of the values received. The institutions of social upbringing (the family, the mosque, the school ...) This cultural invasion is not able to address it. It has held many conferences, symposia and symposia to prepare them for enrichment, discussions and dialogues, so through this paper we try to address, in part, the process of transformational values within the school system .

Keywords: Values, Value Transformations, School Style, Hard and convertible, school.

*Corresponding author: e-mail: mhamedzernouh@mail.com .

1. المقدمة:

إن الحديث عن التحولات القيمية في عصرنا الحالي، له حضور كبير في العديد من التظاهرات العلمية سواء العالمية منها والإقليمية وحتى المحلية، وذلك لأهمية وحجم التحولات التي جرت في السنوات الأخيرة ،والتي أثرت وحيرت العديد من الباحثين و الاكاديميين والسياسيين...وغيرهم من المهتمين بموضوع القيم، فالصراع الحالي بين المجتمعات ليس صراعا ماديا ولا اقتصاديا ولا عسكريا ولا تكنولوجيا، وإنما هو صراع قيمي بالدرجة الأولى ومعرفي بالدرجة ثانية ، فالأمة التي شعبها متمسكا بقيمه ومؤمنا بها أمة لا تخاف التصدع ولا الانشقاق ولا المستقبل وما يحمله، أمة تنافس ليس على البقاء فقط، وإنما تنافس على الريادة والرقي في جميع مجالات الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والتكنولوجية ...

2 - إشكالية :

شكلت القيم على مر العصور قوالب واطر توجه سلوك الأفراد وتتحكم في أفعالهم وسلوكاتهم داخل المجتمع ، وتحافظ على وحدته وتماسكه وتضامن أفراده ، لذا أولت المجتمعات وركزت على القيم وحثت كل مؤسسات التنشئة الاجتماعية أن تقوم بترسيخ هذه القيم في الناشئة، بدءا بالأسرة التي تعتبر المحضن الأول في إكساب الأجيال القيم التي يؤمن بها المجتمع على اختلاف أعراقه وأجناسه ولغاته، لتأتي المدرسة لتكملة هذا الدور وتساهم بشكل جدي في تنمية هذه القيم في مجالات عديدة وبصور متعددة ، فتقوم بتنمية القيم الدينية والقيم الثقافية والقيم الاجتماعية والقيم السياسية والقيم الإنسانية ... في تنمية متكاملة من جميع الجوانب وهذا ما وضعت المدرسة لأجله لتصل في الأخير لبناء مواطن صالح يعرف حقوقه وواجباته ويساهم في بناء ورقي مجتمعة، غير أن التغيرات الحاصلة خارج الوطن في جميع المجالات الاقتصادية والتكنولوجية والمعرفية والثقافية ، خلقت صراعا بين المجتمعات في مخزون القيم والثقافات لدى الأفراد ، وبدأت تطرأ عليها نوع من التحولات القيمية ، نتيجة هشاشة القيم المحلية مقابل قوة القيم الواردة ، وأصبحت مؤسسات التنشئة الاجتماعية (الأسرة ، المسجد ، المدرسة ...) عاجزة عن حماية الأجيال من هذا الغزو الثقافي وغير قادرة على التصدي له.

فالمتتبع لمسار المدرسة الجزائرية يلاحظ ويكتشف أن القيم داخل النسق المدرسي طرأت عليها تحولات ، فمنها من بقي إلى حد الآن ومنها ما استبدل بقيم أخرى ومنها من تغير شكلها رغم الحفاظ على مضمونها، ومع هذا التدفق التكنولوجي الهائل، واندماج المجتمعات فيه بكل فيآته وطبقاته المختلفة، زاد من حدة الصراع القيمي ، وتسارعت وتيرته بشكل كبير جدا، وذلك تبعا للتحولات التي مست أشكال وأنواع التواصل الجديد في المجتمعات المعاصرة ، فهذا الفضاء الجديد أصبح الواقع الافتراضي الجديد الذي يتم فيه صنع وإنتاج وإعادة إنتاج القيم فيه، بشكل تجاوز إلى حد كبير في التأثير على مؤسسات التنشئة الاجتماعية.

ونظرا لأهمية الموضوع، فإننا نريد تسليط الضوء على بعض الإشكالات حول مفهوم القيم والتحولات القيمية التي طرأت داخل النسق المدرسي، ولعلى من بين الإشكاليات المطروحة هو ما تعلق بـ : ما مفهوم القيم خاصة القيم المدرسية والتحولات القيمية خلال المراحل التي مرت بها المدرسة الجزائرية ؟

وتهدف هذه الدراسة: معرفة سيرورة بعض التحولات القيمية التي طرأت على المدرسة الجزائرية متبعا في ذلك نموذج تحليلي لتتبع مسار هذه التحولات على النحو التالي:

- قيم كانت سائدة ومازالت سائدة في النسق المدرسي ، لكن شكلها تحول .
- بروز قيم جديدة عوضت القيم القديمة في النسق المدرسي .
- موت القيم القديمة دون أن يتم تعويضها بقيم أخرى جديدة في النسق المدرسي .
- ظهور قيم جديدة لم تكن معروفة في النسق المدرسي .

3- تحديد مفاهيم :

يلجأ الباحث في أي بحث سوسيولوجي إلى استعمال مفاهيم ومصطلحات هامة تخدم بحثه وتبرز في عمله وهي التي يمكن تأويلها بصورة مختلفة تبعا للتفكير المختلف للقراء والباحثين ، ولإزالة أي غموض أو التباس يلجأ الباحث إلى تحديد مفاهيمه عن طريق إجراءات معينة تساعده على إيضاح دلالات مفاهيمه ، من ذلك معالجة التعاريف المختلفة والمتوفرة ومحاولة الوصول لجوهر المعنى لتقديم تعريف نسقي و إجرائي مبني على هذا الجوهر. ومن هذا المنطلق تشمل الدراسة الحالية على مجموعة من المفاهيم التي يجب تحديدها تحديدا دقيقا وهي :

1.3. المدرسة :

جاءت فكرة إنشاء المدرسة تكملة للدور الذي تقوم به الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية ، حيث "أنشأها المجتمع لتقابل حاجة من حاجاته الأساسية وهي تطبيع أفراده تطبيعا اجتماعيا ، ليجعل منهم أعضاء صالحين" (شروخ، 2004، صفحة 44)، فهي تنظيم اجتماعي ضروري لأي مجتمع وذلك لأن وجود المجتمع واستمراره يعتمد على نقل تراثه الاجتماعي والثقافي بين أجياله من جهة وغرس قيم المجتمع ومعاييره وتأكيدها لدى أعضائه من جهة أخرى (الجولاني، 1997، صفحة 33)، كما اعتبرت على أنها المؤسسة الاجتماعية الرسمية التي تقوم بوظيفة التربية ونقل الثقافة وتوفير الظروف المناسبة للنمو جسميا وعقليا وانفعاليا واجتماعيا والتيسير على الأطفال في تمثل القيم والاتجاهات الخاصة بالمجتمع وتدريبهم على أساليب السلوك التي يرتضيها هذا المجتمع (العاطي، 1999، صفحة 15)، فالأمم مهما صغرت أو عظمت ، ومهما كان نظامها معقدا أو بسيطا و مهما كان اختلاف توجهاتها وانتماءاتها الإيديولوجية ، كل ذلك يتحقق من خلال السيطرة على العملية التربوية ونجاحها في المدرسة ، ولا تترك ذلك لأفراد دون غيرهم ، أو مجموعة دون غيرها أو لفيلسوف دون غيره بل تبقى مسيطرة على تربية أجيالها مانعة إياهم من نهب الأهواء والمصادفات ولا تتركهم لمهب رياح الثقافات والقيم الغربية.

فالأمم تحقق أغراضها وتصل إلى غاياتها عن طريق فلسفتها التربوية. وهكذا تعددت أغراض التربية بتعدد الأمم وتنوعت بتنوع المجتمعات، فالتربية على القيم إذن تعني مجموعة العمليات التي يستطيع بها المجتمع أن ينقل سلطته أو أهدافه المكتسبة . بغية تأمين وجوده الخاص ، ونموه المستمر داخل المدرسة ، لذلك فإن أي تصور لهذه المؤسسة يجب أن يراجع داخل إطار هذا التصور الاجتماعي ولاشك أن هذا التصور الأساسي يملي

دراسة علاقة المتعلم بغيره من المتعلمين وعلاقة المتعلم بالمدرسين وعلاقة المتعلم بالإدارة التربوية و بالتنظيم العام في المدرسة من حيث أنها الإطار الاجتماعي ذو الصلة بالعناصر البشرية وما يوجد خارجهامن تنظيمات اجتماعية أخرى بما فيها الأسرة. وبشكل عام يمكن القول بان المدرسة هي المؤسسة التي بفضلها يكتشف الفرد ذاته ومجتمعه .

2.3. مفهوم القيم:

احتلت القيم أهمية خاصة عند الرواد الأوائل في علم الاجتماع (كونت ، دوركايم ، فيبر) إذ تصوروا القيم بمثابة موجهات للفعل بغض النظر عن مصدرها الخارجي مع دوركايم أو داخلي مع ماكس فيبر أو داخلي وخارجي مع بارسونز ، ولكن علماء الاجتماع يجمعون على أهمية القيم ودورها المحدد للسلوك البشري حيث يلعب المجتمع عبر التنشئة الاجتماعية و الثقافة في تزويد الفرد بالقيم والمعايير التي يتبناها (دبلة، 2011، صفحة 91) ومن أكثر العلماء الذين أعطوا لموضوع القيم مكانة خاصة في أطروحاتهم، رأى دوركايم لظاهرة تقسيم العمل بأن هذا التقسيم سيؤدي إلى استقلالية متزايدة للفرد وهذا ما يؤدي إلى انهيار القيم وفقدان الاندماج في إطار العلاقات الاجتماعية وهذا ما يشجع بدوره على ظهور ظاهرة الأنيميا ، وهذا ما يستلزم إقامة تضامن جديد يتناسب مع ظاهرة تقسيم العمل الجديدة التي يعرفها المجتمع وهو ما أطلق عليه التضامن العضوي.

فبدون وجود قيم و معايير التي تعتبر كالاسمنت الذي يربط بين أجزاء المجتمع المختلفة سيتردى المجتمع إلى حالة من الذرية ستؤدي في الأخير إلى انهيار المجتمع وتفككه وهذا ما كرس له دوركايم جهده الفكري. (دبلة، 2011، صفحة 93) "وهي مجموعة الأحكام التقويمية التي يصدرها الفرد على بيئته الإنسانية والمادية بالتفضيل أو عدم التفضيل ، بالخير أو الشر ، بالخطأ أو الصواب ، بالقبح أو الجمال ، بالنفع أو الضرر على الموضوعات أو الأشياء، أو السلوك، أو الفكر ،أو الانفعال..." (الزقاوي، 2001، صفحة 24)، وعرفها جودت جابر بأنها " الحكم الذي يصدره الإنسان على شيء ما ، مهتديا بمجموعة من المبادئ والمعايير التي وضعها المجتمع الذي يعيش فيه،وعلى ضوء ذلك يحدد منهو المرغوب وغير المرغوب فيه " (جودت، 2004، صفحة 288).

ومن أبرز علماء الاجتماع المعاصرين الذين أفردوا للقيم مكانة خاصة في نظريتهم حول الفعل و النسق الاجتماعي وإن كان لم يتبع الطرح التطوري كما فعل دوركايم فإنه بالمقابل بين أن القيم والمعايير هي موجهة للفعل، فحسب بارسونز إن أي مجتمع يريد البقاء وضمان هذا البقاء عليه أن يضمن تجديد قيمه، فالمجتمع منظور إليه كنسق من القيم والثقافة و المعايير ، والأفعال الفردية تستطيع أن تكون في توافق فيما بينها لأن الفاعلين الاجتماعيين يتصرفون من خلال معايير وقيم المجتمع" (دبلة، 2011، صفحة 93)، كما أنها مجموعة من الأحكام المعيارية المتصلة بمضامين واقعية ، يتشربها الفرد من خلال انفعاله وتفاعله مع الموقف والخبرات المختلفة ، يشترط أن تنال هذه الأحكام قبولا من جماعة اجتماعية معينة ، حتى تتجسد في سياقات الفرد السلوكية أو اللفظية أو اتجاهاته واهتماماته، (زاهر، 1984، الصفحات 12-24).

بينما " يرى ماكس فيبر أن للقيم الدينية دورا في دعم الفعل الاقتصادي، فهو لا يرى في الدين لاهوتا ولكنه أساسا ومصدرا للقيم، والدافعية، بمعنى كيف يعطي الدين والممارسة الدينية توجيها للسلوك العملي للأفراد" (زاهر، 1984، صفحة 94)، فالقيم في نظره تتحول إلى اتجاهات للأفراد طبقا للمثل الدينية، ثم أن هذه القيم الدينية والاتجاهات تعطي الحركات الدينية قوة ثورية لتحدث بذلك تغيرا اجتماعيا ثقافيا، فهو يرى في الحركات الدينية، قوة دينامية ثورية في التاريخ، ولخصها أحد الباحثين أنها مجموعة أفكار ومبادئ يكتسبها الفرد في بيئته الاجتماعية تدفعه للبحث عن الحقيقة ، والسعي لاكتساب المعرفة ، الرغبة في الحصول على المنفعة ، والاهتمام بالمظاهر المرتبطة بالجمال ، وتجسد قيم المشاركة في المناسبات والأنشطة الاجتماعية وتتيح الفرصة للتعبير عن الارآء وطرح الأفكار ووجهات النظر وتشجع على أسلوب التفكير والنظر للأشياء والأعمال بطرق جديدة وغير مسبوقة. (غريبوموسى، 2011، صفحة 53).

4. بعض مظاهر التحولات القيمية داخل النسق المدرسي:

من الصعب أن نقدم في مقالنا هذا كل التحولات التي طرأت على القيم في المدرسة الجزائرية ، لكن سنحاول أن نطرح ومن وجهة نظرنا البعض منها متخذين في ذلك أربعة مستويات من التحليل يمكن أن تفسر على النحو التالي:

1.4. القيم السائدة ومازالت سائدة في النسق المدرسي لكن شكلها تغير:

إن استمرار القيم كما كانت في السابق داخل المدرسة الجزائرية يوحي إلى تلك القيم المتضمنة في المجال الديني والوطني ، والتي مازالت تحافظ على ثباتها واستمرارها في النسق المدرسي ، كقيمة الاعتزاز والافتخار بالموروث الثقافي ، فرغم عوامل التحول الحاصلة في النسق ، إلا أن هناك قيم يتم إنتاجها و إعادة إنتاجها كما في السابق ، فالدعوى إلى إحياء الطقوس الدينية والوطنية المتوارثة بين المتعلمين ، كالاحتفال بالأعياد الدينية والوطنية وما تبرزه من قيم الافتخار والاعتزاز لدى المتعلمين، فالنمطية والتكرار تولد سيادة بعض القيم واستمرارها وإعادة إنتاجها ، فالقيم تحتل موقعا مركزية ومكانة محورية جوهرية باعتبارها مجموعة من القواعد و النواظم السلوكية التي تسلم بها جماعة من الأفراد في حقبة ما ، محتواها يتشكل في فرض القواعد التي ينبغي أن يحتذي بها الإنسان في سلوكه(عبدالعزيز، 2009، صفحة 25).

2.4. بروز قيم جديدة عوضت قيما قديمة:

وتتمثل في القيم التي كانت موجودة سابقا ، لكن لم يتم تعويضها أو بدأت في الاضمحلال ، فمثلا قيمة الطاعة والاحترام ... في مستويات عديدة (المعلم /متعلم، مدير/ معلم ، مستشار/متعلم ...) ، والتي توحي إلى قيمة ومكانة المعلم بالنسبة للمتعلم ، ومكانة المدير بالنسبة للمعلم ، ومكانة المستشار التربوي بالنسبة للمتعلم، أي توقير واحترام العلم والعلماء، فكان هذا سائدا في القديم ، أي مع المنظومات التربوية القديمة ، فكان الطاقم التربوي من مدير ومعلمين ... لهم طاعة ومكانة كبيرة خارج النسق المدرسي وداخله ، أما اليوم فقد أصبح المعلم وغيره من الفاعلين في النسق محل سخرية واستهتار من طرف الجميع وموضع استهزاء من قبل المتعلمين داخل حجرة الدراسة وخارجها، فماذا عسانا أن نقول عن هذا العصر الذي أصبح فيه يكرم

الرجل الذي يركض (الرياضي)،والحنجرة التي تغني (المغني) واليد التي الترسم (الفنانين)،والغائب الوحيد عن التكريم صاحب (العلم) المعلم، فبدأت هذه القيم تختفي شيئا فشيئا دون أن يتم تعويضها بقيم أخرى، قد يتعارض معنا البعض بأن قيمة الطاعة حلت محلها قيمة الحوار ،لكن أصبحت تعني التمرد، أي تعني فرض قيم جديدة على المتعلمين والأساتذة ... ، وهذا ما أكده الكثير من الباحثين والعلماء عندما اعتبروا أن إلغاء قيمة الطاعة أو انخفاضها في مختلف المؤسسات التعليمية يعني فقدان السلطة وفقدان مصدر التوجيه ،وذلك بدعوى عدم فرض الأفكار والآراء وإعطائهم الحرية في كل شيء داخل النسق المدرسي ، وهكذا ينعكس على مبدأ الانضباط والالتزام واحترام القوانين والتقليد المعتادة وتسير بها المدرسة، وهذا يؤكد على وقوع تحول في بعض القيم ،حيث استبدلت قيم قديمة بقيم جديدة ومنها قيمة الطاعة التي كان يتبناها كل الفاعلين في النسق المدرسي ويلتزموا بها حق الالتزام ، وهذا ما كان سائدا في المنظومات التربوية السابقة.

3.4. موت قيم دون أن يتم تعويضها بقيم جديدة:

والمتمثلة في قيم الوعظ والنصح والإرشاد والتوجيه ، التي كانت سائدة بين المعلمين في المنظومات التربوية السابقة ، فكان المعلم يوقف الدرس عندما تتطلب الضرورة لذلك ويقدم مواعظ وعبر يعالج فيها سلوكات غير سوية لاحظها سواء داخل الصف أو أثناء الاستراحة ، أو أمام المدرسة ، مخلة بالحرم المدرسي ومعيقة لسيرورة العملية التعليمية ، فمثلا يقدم دروسا حول (الأمانة بدل السرقة ، الصدق بدل الكذب ، الاجتهاد بدل الكسل،...) ، فقيم الوعظ والنصح والإرشاد والتوجيه أصبح هذا الجيل لا يراها إلا من خلال الخطب المسجدية وانعدمت داخل الصف في الوسط المدرسي ، فلا يتجرأ أحد من الفاعلين في النسق المدرسي القيام بها، فانعدمت هذه القيم دون أن يتم إعادة إنتاجها كما كانت في السابق.

4.4. بروز قيم لم تكن معروفة في السابق:

إن المتتبع لحال المدرسة الجزائرية اليوم وما يحدث فيها ، يجد فيها العديد من القيم التي لم تكون معروفة سابقا ، منها الافتخار بالغش في الامتحانات والانحلال الأخلاقي والتحرش والسعي وراء الحصول على الشهادات بأي طريقة كانت ، فأصبح المتعلم وولي المتعلم يلهث وراء تحصيل الشهادات من مرحلة إلى مرحلة ومن مستوى دراسي إلى آخر، فهذه الفئة يغلب على سلوكها التشبث بتلك القيم المستحدثة – المادية – الشهوانية التي تسعى إلى الوصول إلى أقصى إشباع بأقل مجهود و بأقل تكلفة و في أسرع وقت. وهي التي أصبحت الأكثر عدداً والأقوى تأثيراً جعلت النسق المدرسي يسير نحو فوضى أخلاقية نعاني منها.

5- خاتمة

ومن خلال ما سبق ذكره ، وعلى الرغم أننا لم نأتي على ذكر كل التحولات القيمية داخل النسق المدرسي، لكن ما يمكن ذكره أن هذه التحولات داخل النسق المدرسي خلقت مزيج من القيم التقليدية والقيم الحديثة تبناها المجتمع المدرسي، وهي في حركية مستمرة على ما كانت عليه سابقا، وهذا ما يصعب عملية التحول القيمي، فالمنظومة التربوية اليوم، تعاني انفصال التربية عن التعليم، مما جعل المدرسة لا تنجح في بناء المواطن الصالح، الذي يجمع بين العلم من جهة، وأخلاق العلم من جهة ثانية. ولعل كثيرا من أنواع القيم التي

لم تكن معروفة في السابق بدأت تظهر بشكل ملحوظ في مؤسساتنا التربوية، إلى درجة أصبح معها تشكل ظاهرة اجتماعية تعيش على إيقاعها عدد من المدارس الجزائرية، المرتبط بشكل كبير بانفصال التربية عن التعليم.

ومن الانحرافات التي ساهمت في تراجع القيم المدرسية داخل الصف الدراسي، القطيعة التي حصلت بين التعليم من جهة، والتربية من جهة أخرى، لهذا يجب التساؤل لمن الأسبقية: للمعرفة أم للقيم؟ وبالتالي هل ينحصر دور المدرسة في تعليم التلميذ وشحنه بمعارف و آليات جديدة؟ أم من واجبها أيضا وفي نفس الوقت، تربيته على القيم والرقي بأخلاقه؟ وبعبارة هل المدرسة كما هي مسؤولة على تعليم التلاميذ، مسؤولة أيضا على تزكية أخلاقهم، وتربيتهم على التشبع بالقيم أكثر من ذي قبل؟ يعود مبرر طرح سؤال القيم على المدرسة الجزائرية، إلى حال التعليم المعاصر، الذي أصبح يعاني حقيقة مشكلة عنوانها انحسار الأخلاق والتربية، وتعليم لا تقوم فلسفته على التكامل بين القيمي والمعرفي، لا يحقق المتوازن بين قدرات المتعلم المادية ومتطلباته الأخلاقية و القيمية، وذلك يخرجه عن الفطرة الإنسانية السليمة، التي تقوم على التعاضد بين المادة والروح، والعقل والقلب، والمعرفة والقيم، وإنسان لا يعير أي اهتمام للجانب الأخلاقي في العملية التعليمية، يشكل خطرا حقيقيا على نفسه وعلى الناس من حوله، وهذه معضلة ينبغي الالتفات إليها، ومعالجتها لأنه وللأسف قد تتخرج أفواج من حملة العلم، لكنهم لا يحملون أخلاق العلم ذاته، فالتعليم ليس هو التربية، بل هو جزء منها، إن التربية هي مساعدة جميع قوى الفرد وملكاته، وتنميتها بمختلف الطرق والوسائل حتى يتمكن من حياة سعيدة كاملة في مجتمعه ووطنه، وتشمل الجوانب الحسية والعقلية والخلقية والجمالية، بينما التعليم الذي يؤلف جزءا من عمل التربية العقلية، فهو يرمي إلى كسب المعرفة والمهارة والدراية بعلم من العلوم، وفن من الفنون وحرفة من الحرف، ولغة من اللغات"، فالمجتمعات اليوم تبحث عن أفضل سبل الحياة الإنسانية الجديدة على هذه الأرض ، لتحقيق بقائهم وبقاء نظمهم وقيمهم ، ومبادئهم وقوانينهم وشرائعهم واستمرار أفكارهم ومنتجات عقولهم وكان سبيلهم في غرس كل هذه المبادئ والمعتقدات والأفكار وزرعها في عقول الأجيال واستمرارها. لهذا صارت مدلولات التربية مختلفة وشاملة وعامة فهي عملية مستمرة غير محدودة بزمان أو مكان أو شعب دون شعب . فهي تعرف على أنها: " وسيلة و هدف ، طريق وغاية تبدأ مع بدأ الحياة ولا تنتهي رغم نهاية حياة الأفراد ، لأنها اجتماعية تخص المجتمع . فهي جهد اجتماعي يمارس في المجتمع ويطبق على مر الأجيال " (ناصر، 1983، صفحة 5).

قائمة المراجع:

- إبراهيم ناصر(1983) ، التربية وثقافة المجتمع ، ط.1 ، دار الفرقان ، ص 05.

- أبو عميرة غريب، أحمد السعودي موسى(2001)، أثر القيم الشخصية والتنظيمية في تحسين الأداء الوظيفي لدى أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الأردنية، دراسة ميدانية ، مجلة دراسات العلوم التربوية، العدد 38 الجزء الأول، ص 53 .

- بني جابر جودت(2004)، علم النسف الاجتماعي ، الطبعة الأولى ، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع، ، ص 288.

- الزقاي نادية مصطفى،القدرة على التفكير الابتكاري وعلاقتها بالقيم وبعض المتغيرات السيكولوجية الأخرى لدى عينة من طلبة جامعة وهران،مجلة العلوم الإنسانية،العدد 15،جوان 2001،جامعة منتوري قسنطينة،ص 24 .

- شتا سعد علي،والجولاني فادية عمر (1997)، علم الاجتماع التربوي،مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية،ص 33.

- صلاح الدين شروخ(2004)، علم الاجتماع التربوي،دار العلوم للنشر والتوزيع،ص 44.

- ضياء زاهر (1984)،القيم في العملية التربوية،الطبع الأولى،مؤسسة الخليج،الكويت،ص ص: 24.12.

- عبد العاطي السيد (1999)، الإنسان والبيئة ،دار المعرفة الجامعية ،ص 15.

- عبد العالي دبلة (2011)، مدخل إلى التحليل السوسيولوجي،الجزائر،دار الخلدونية،ط1،ص 91 .

- عبد العالي دبلة،مرجع سابق،ص 93 .

- عبد العالي دبلة،مرجع سابق،ص 93.

- نفس المرجع،ص 94.

- نهى عبد العزيز محمود يوسف(2009)،دراسات في المذاهب الأخلاقية،أورينتال،الإسكندرية،ص 25.

كيفية الاستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب APA :

زرنوح أمحمد، (2022)، **التحولات القيمية في النسق المدرسي - الثابت والمتحول** ، مجلة أنسنة للبحوث و الدراسات، المجلد 13(العدد 1)، الجزائر: جامعة زيان عاشور الجلفة، ص.ص 70-77.